العلم كالعكس فلذلك جمع بينهما وارءف بنا في ساير الشؤون والاحوال
والازمنة والامكنة وهو بضم الهمزة وفتحها لان مقتضى كلام
ابي زيد انه مثلث الماضي فيكون مضارعه بضم العين في فعل
المضموم وبالفتح في الباقي والامر جار على المضارع فيضبط الا مر
الواقع هنا بالضم والفتح رافة الحبيب بحبيبه فعيل يكون
بمعنى اسم الفاعل والمفعول اي رافة كرافة المحب بمحبوبه عند
الشدايد متعلق برافة الحبيب ليفيد كيفية الرافة المطلوبة في جميع
الاحوال ويحتمل تعلق الظرف بفعل الامر اي ارءف بنا عند
الشدايد لكنه يفيد قصر ذلك على حال الشدايد فتعلقه بالاول
لشموله اولى والرافة اشد الرحمة ونزولها لما كانت عند بيرالشدايد
لا تستلزم نزولها اذ قد تكون لمجرد تقدير الوقوع زاده ليحرز به
وارحنا اي اعطنا راحة نستريح بها من هموم الدنيا وغمومها
وفايدة هذا الطلب ان الخروج من الدنيا على السلامة قد يكون
بعد مكابدة عظيمة وشدة فلا يستلزم الراحة المسؤلة حال
التكليف ويحتمل ان يكون المسؤل الراحة بعد الموت وفايدة
سؤالها حينئذ تقييدها بما ياتي بعد والامن المعلوم ان في
الخروج من الدنيا على السلامة يوجب الراحة ولاجل اختلاف
احوال المستريحين طلب ان تكون استراحته بالروح اي بالفتح
الراحة الخاصة والريحان الرزق الحسن والمراد الوصول الى
الجنة ونعيمها المخلد اللهم انا نسالك توبة سابقة منك الينا
في سابق علمك لامتنانك بها علينا والمراد نسالك التوفيق

الهي

الهي لتكون توبتنا وانابتنا تابعة اليك منا فتطابق ما سبقت
به ارادتك واحاط به علمك فلا يعتريها زوال ولا تغيير ويحتمل
ان يكون المعنى نسالك ان تتوب علينا فنتوب فتكون تو بتنا
تابعة لتوبتك علينا كما في قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا
قال بعضهم في تفسير الاية ان توبته سبحانه ان لم تكن
سابقة لهم لا تنفع توبتهم ولو تابوا الف مرة في اليوم وذلك
معنى الانابة التي للنفس اللوامة فان التوبة لها اربع مراتب
على حسب مقامات النفس فالمرتبة الاولى مختصة باسم
التوبة وهي للنفس الامارة قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا وقال عليه
السلام التايب من الذنب كمن لا ذنب له وهذه لعوام المؤمنين
وهي ترك المنهيات والقيام بالمامورات وقضاء الفوايت ورد
الحقوق والاستحلال من المظالم والندم على ما جرى والعزم
على ان لا يعود وهي توبة الاقوال والافعال والمرتبة الثانية
الانابة وهي للنفس اللوامة قال تعالى وانيبوا الى ربكم وهي
لخواص المؤمنين من الاولياء والانابة ترك الدنيا والزهد في ملاذها
وتهذيب الاخلاق وتطهير النفس بمخالفة هواها والمداومة
على جهادها فان الله يحب التوابين الاية فيه ان التوبة
وتطهير النفس عن دنس الاوصاف الذميمة من نتايج محبة
الله الازلية لقوله يحبهم فتلخص ان العصيان من صفات
الانسان والتوبة من صفات الحق فتوبة العبد اثر توبته
تعالى والى ذلك الاشارة بقوله لتكون توبتنا تابعة الخ والمرتبة

Copyright © King Saud University